جامعة بغداد
كلية الإعلام
قسم الصحافة الرقمية

دور الاستمالة الغريزية في الدعاية

ورقة بحثية

أ.م.د.باسم وحيد جوني

تعرف الدعاية على أنها عبارة عن غرس المعلومات لدى المتلقي لاستمالته باتجاه افكار القائم بالعمل الدعائي لتغيير سلوكه .. وهذا يوكد أن العمل الدعائي يؤدي دورا خطيرا على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها كونها تتعامل مع الفكر لتغيير السلوك ، وهذا يعني ان تأثيرها ليس مرحليا بل يتعدى ذلك ليكون تأثيرها كبير ، فهي ممكن ان تصل إلى إثارة الرأي العام والتظاهرات وتغيير حكومات والتأثير بمجتمعات ، لهذا وضعت العديد من الدول اهمية كبيرة للدعاية ومنذ زمن طويل ، فمنها من أعطتها مهمة وزارة سمتها وزارة الدعاية كما فعلت بريطانية عام 2017 اثناء الحرب العالمية الأولى ووضعت وزيرا لها هو الصحفي (اللورد نورثكليف) ، والتي استطاعت هذه الوزارة تغيير مسار الحرب وانتهت بأنتصار بريطانية وحلفائها على ألمانيا ودول المحور ،وكان للدعاية والحرب النفسية الدور الكبير في ذلك الانتصار.

كذلك لعبت الدعاية والحرب النفسية ادوارا كبيرة في تغيير موازين القوى والتأثير على الدول ومنها مالعبته من دور كبير في الحرب الباردة بين القطبين الكبيرين الولايات المتحدة من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى ، والتي انتهت بهيمنة امريكا وتفتيت الاتحاد السوفيتي وانهت هذا القطب الكبير وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم وأصبح القطب الأوحد الذي له اليد الطولى وهو المتحكم الان بالعالم .

وهذا كله يؤكد دور الدعاية الكبير في التأثير وجعل الدول التي لها فعل دعائي كبير ممكن ان يميل ميزان القوة إلى جانبها .

الاستمالات الاقناعية :

من المعروف في العمل الدعائي أن هناك ثلاثة استمالات اقناعية هي الاستمالة العقلية، الاستمالة العاطفية، واستمالة الخوف، وهذا ما دأبنا عليه في دراستنا للدعاية وكذلك في ما بعد تدريسها لطلبة المراحل الاولية والعليا.

ولكني وجدت هناك استمالة لم يتطرق لها اي باحث او كاتب او مصدر وهي الاستمالة الغريزية: والتي هي عبارة عن استمالة يقوم بها القائم بالعمل الدعائي اتجاه المتلقي بطريقة يؤثر فيها على الجانب العصبي والحسي لديه بطريقة يجعله اسير للقائم بالعمل الدعائي يتبعه مستسلما مسلوب الارادة.

وهذه الاستمالة استخدمت بشكل كبير من قبل المنظمات الارهابية مثل)داعش والقاعدة) ، كان لها تأثير كبير في استمالة اعداد كبيرة ومن دول مختلفة، حيث استخدمت تلك المنظمات هذه الاستمالة عبر تقديم الاغراءات الغريزية مثل (الطمع والإغراء بالمال ، تعدد النساء، حور العين، وزواج النكاح) وغيرها من طرق التأثير على المتلقي.

ومن المؤكد ان هذه الاستمالة ليس لها علاقة بالاستمالات العاطفية ولا العقلية ولا استمالة الخوف، لانها بعيدة كل البعد عنها، اذ ان هذه الاستمالة تتعامل مع الجانب الغريزي)الحيواني) عند االكائن البشري .

وهذه الاستمالة هي قائمة ومؤكدة واستخدمت بشكل كبير.. وقد برزت هذه الاستمالة واخذت دورا كبيرا في التأثير في المجتمعات

وجعلتهم يساقون بطريقة غريبة وراء القائم بالعمل الدعائي بما يتميز به من دهاء وقدرة على التأثير واختيار الظرف المناسب للانقضاض على الضحية وتحويله إلى شخص مسلوب الإرادة يساق من قبل القائم بالدعاية إلى مايريده وما يهدف ان يحققه من خلاله .وقد أخذت هذه الاستمالة الدور الكبير في التأثير خصوصا بعد التحول الى الاعلام الرقمي والذي ساهم ويساهم في انتشار هذه الاستمالة والتأثير بها بشكل جعلت منها ان تشكل خطرا كبيرة على الفرد والمجتمع .

وبهذا نؤكد ان الاستمالة الغريزية بما لها من تأثيرات وتداعيات أضحت من وجّهت نظري كمتخصص في مجال الدعاية والحرب النفسية هي الأكثر خطورة والأعمق تأثيرا من الاستمالات الأخرى وعلى جميع المستويات .